مطلوب أن : تفتح المصحف لمتابعة الأفكار الرئيسية والأهداف للآيات المقدسة

٦-١	سورة الذاريات : قسم إلهي بوقوع القيامة والحساب.
١٤-٧	أقوال الكافرين (من قريش) المتناقضة في مواجهة الحق وحالهم يوم القيامة.
٢٣-١٥	صفاتُ المؤمنين الفائزين بالجنة، وأقسام ربانية بأن الرزق واقع مقدر محتوم من الله.
٣٧-٢٤	الملائكة ضيوف عند إبراهيم الخليل عليه السلام، والبشرى من الملائكة له بولد نبيّ بارٍ، و إخباره عن تدمير قوم لوط، ودمار إلهي لقوم لوط بالحجارة الجهنمية بسبب معصيتهم الفظيعة.
٤٦-٣٨	العقاب الإلهي لفرعون وقومه بالغرق لتكذيبهم موسى عليه السلام.
٥١-٤٧	الخلق الإلهي خلق عظيم، وآيات الله تعالى في الكون، وإنذار للكافرين وللمشركين.
٦٠-٥٢	تكذيب الكافرين للرسل، والموعظة لا ينتفع بها إلا مؤمن، وإنذار للكافرين وتهديدهم.

تبدأ سورة الذاريات مشيرةً ببديعِ كلام الله تعالى إلى بديعِ صنعه وخلقه، فيقسمُ الله بالرياح والسحب وغيرها دلالةً على عظَمِ هذه الآيات التي صنعها الله تعالى، قال تعالى: {وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا}،وتعرِّجُ الآيات بعد ذلك على أنَّ الكفَّار لن يكونَ لهم استقرارٌ ولا ثباتٌ، فهم في حيرتهم يتقلَّبون بين الكذب والأباطيل، وأخبرهم الله أنَّ العذاب سيأتيهم لا محالة، قال تعالى: {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ * يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ}،وأنَّهم سينالون جزاءهم بنار جهنَّم التي كانوا يكّبونَ بوجودها في حياتهم الدنيا. ومن مقاصد أيضًا أنَّها تصفُ المؤمنين الذين يداومون على ذكر الله تعالى ولا يغفلونَ عنه، وتعدِّد الآيات بعض صور الإحسان الذي يقومون به، قال تعالى: {كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}،وتدعو السورة المسلمين إلى النظر في الأرض وما فيها من آيات وفي النفس وما فيها من أسرار، وكلُّ ذلك أدلة على قدرة الله -جلّ وعلا-، قال جلَّ من قائل: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}،وتشيرُ بعد ذلك إلى جانب من قصةِ نبي الله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- وقصَّة نبي الله موسى -عليه الصلاة والسلام- معَ فرعون وبني إسرائيل

١-١٦	سورة الطور : أقسامٌ إلهية بمجيء القيامة والحساب، وصور من عذاب المجرمين
١٧-٢٨	مشاهد من نعيم المؤمنين في جنات الخلد مع ذرياتهم من المؤمنين .
٢٩-٣١	بيان بأن الرسول ﷺ نذير من الله تعالى مذكر للبشر بمجيء الساعة والحساب.
٣٢-٤٧	مقولات قريش الكافرة، وإقامة الحجة عليهم، وتهديد للمشركين بالعذاب.
٤٨-٤٩	عصمة الرسول ﷺ من كيد الكافرين وأمر الله له بالعبادة والذكر.

سورة الطور لقد جاء في سبب نزول بعض آياتها، أنَ رجالًا من قريش اجتمعوا في دار الندوة ليبحثوا في موضوع مواجهة رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- في دعوته التي ينشرها في مكة والتي كانت تشكلًا خطرًا عليهم وعلى وجودهم ومصالحهم، فقال رجل من قبيلة عبد الدار: "ينبغي أن ننتظرَ حتّى يموت؛ لأنّه شاعرٌ على كلّ حال، وسيمضي عنّا كما مات زهير والنابغة والأعشى"، ومن المعروف إنَّ زهير والنابغة والأعشى شعراء جاهليون، فأنزل الله تعالى قوله في سورة الطور: {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ}،والله تعالى أعلم.

مقاصد سورة الطور، من الآية ١ حتَّى ١٤: يُقسم الله تعالى في مطلع سورة الطور بالجبل الذي كلَّم الله عنده نبيه موسى -عليه السَّلام- وبالكتاب والبيت أنَّ عذاب الله تعالى لا شكَّ واقع، وأنَّ يوم القيامة آتٍ لا محالة، هذا اليوم الذي تضطرب فيه السماء وتنسف الجبال بأمر الله تعالى، ويومئذ سيكون العذاب مجهزًا للذي كانوا في الحياة الدنيا يلهون ويلعبون.

من الآية ١٥ حتَّى ٣١: تظهر هذه الآيات أيضًا حال الكافرين في جهنم، الكافرون الذين يكذبون وجود جهنم، ثمَّ تنتقل لسرد أحوال المؤمنين في نعيم الله -سبحانه وتعالى- فتعرض ككثير من سور الكتاب حال المؤمنين وما في الجنان من نعيم أعدَّه الله -سبحانه وتعالى- للمؤمنين من عباده الذين أحسنوا عملًا في الحياة الدنيا، ثمَّ توجه الآيات الخطاب إلى رسول الله وتأمره أن يذكَّرَ أهله ويعظهم برم سوء أدبهم معه، ثمَّ ترد الآيات على ادعاءات قريش التي تقول إنَّ محمد بن عبد الله شاعر كغيره وسيموت وينتهي أمره. من الآية ٣٢ حتَّى ٤٩: ثمَّ تواصل الآيات القرآنية الرد على من أنكر رسالة محمد من المشركين، فتسخر منهم وتسرد لهم الأدلة على وحدانية الله -سبحانه وتعالى- ولكنَّهم صمٌّ بكمٌ لا يسمعون، ثمَّ تخاطب الآيات الكريمة رسول الله وتأمره أن يصبر لحكم الله تعالى، وأن يترك قومه في عنادهم، وأن يستعين بالله تعالى على أمر الرسالة ونشر الدعوة الإسلامية العظيمة. أحاديث نبوية عن سورة الطور بعد التفصيل في مقاصد سورة الطور، جدير بالإشارة إنَّ هذه السورة المباركة جاءت في السُّنَّة النبوية الشريفة في غير موضعٍ واحد، وإنَّما ورودها في صحيح السنة دليل على فضل هذه السورة المباركة، وفيما يأتي بعض مواضع ورود سورة الطور في السنة: روت أم سلمة هند بنت أبي أمية قالتْ: "شَكَوْتُ إلى رَسولِ اللَّهِ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقالَ: طُوفي مِن ورَاءِ النَّاسِ وأَنْتِ رَاكِبَةٌ، فَطُفْتُ ورَسولُ اللَّهِ يُصَلِّي إلى جَنْبِ البَيْتِ، وهو يَقْرَأُ بالطُّورِ وكِتَابٍ مَسْطُورٍ".وعن جبير بن مطعم قال: "قدِمْتُ في فِداءِ أهلِ بَدْرٍ فسمِعْتُ النَّبيَّ وهو يُصلِّي بالنَّاسِ المغرِبَ وهو يقرَأُ: {وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ}."

مقاصد سورة النجم من الآية ١ حتَّى ٢٦ يُقسم الله تعالى في مطلع سورة النجم بالنجم، أنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- لا ينطق بالخطأ وإنَّما كلامه وحي من الله تعالى، ثمَّ تسرد الآيات حادثة الإسراء والمعراج، حيث صعدَ رسول الله -عليه الصَّلاة والسَّلام- إلى السماء ودنا حتَّى وصل إلى سدرة المنتهى، وهناك أوحى إليه الله تعالى ما شاء من هذا الدين ورأى رسول الله هناك آيات الله تعالى بأم عينيهِ، ثمَّ تتحدَّث الآيات عن الأصنام التي كان يعبدها أهل قريش، الأصنام التي لا تملك لنفسها ضرًّا ولا نفعًا، وإنَّما الدنيا والآخرة لله تعالى، مالك الملك بيده الأمر الشفاعة وهو عل كلِّ شيء قدير. مقاصد سورة النجم

من الآية ٢٧ حتَّى ٤٤ ينكر الله تعالى في هذه الآيات تسمية الملائكة بالإناث وهذا قول جماعة من المشركين، ثمَّ تأمر الآيات رسول الله بالإعراض عن مثل هذه الأقوال، فالله تعالى يعلم أحوال الناس، يعلم من ضلَّ ومن اهتدى، ثمَّ تظهر الآيات قدرة الله تعالى المالك الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، وسيجزي الله تعالى الناس بحسب أعمالهم، ثمَّ تتناول الآيات الحديث عن قدرة الله تعالى وعلمهِ، فهو يعلم أحوال الناس وأفعالها منذ أنشأ الناس وخلقهم في بطون أمهاتهم، الله عالم الغيب والشهادة، وهذا ما أكَّدته صُحُف نبي الله موسى -عليه السَّلام- وما جاء به إبراهيم الحنيف -عليه الصَّلاة والسَّلام-، ومن عدل ألَّا يحاسب أحدًا بذنب أحد، وأنَّ لكلِّ إنسان ما قدَّم لنفسه، وإلى الله المآب والمصير. مقاصد سورة النجم من الآية ٤٥ حتَّى ٦٢ تتابع هذه الآيات المباركات الحديث عن قدرة الله تعالى الذي خلق للناس الأزواج وحفظ نسل الناس بهذه الآية العظيمة، هو الذي خلق الناس من نطفة صغيرة لا تكاد تُذكر ولا تُرى، ثمَّ أنشأ الإنسان ورزقه حتَّى كبر وشبَّ، وأنَّ الله تعالى هو القادر فوق عباده، هو الذي أهلك الأقوام التي كذبت به من قبل، كقوم عاد وثمود وقوم نوح، ثمَّ يؤكد الله تعالى للناس قُربَ يوم القيامة، يوم البعث والحساب، لذلك على الناس أن يعدُّوا العدة ويتجهزوا لمثل هذا اليوم، والله تعالى أعلم.

١-٨	سورة القمَر : اقتراب يوم القيامة وعلاماته بمجيء الرسول ﷺ، وانشقاق القمر معجزة له ﷺ، وتكذيب المشركين بها وإنذارهم بالعذاب.
٩-١٧	قوم نوح عليه السلام مثال لقريش لعلها تعتبر منهم، وإغراق الله لهم.
١٨-٢٢	تكذيب عاد رسولهم وإهلاك الله لهم بريح شديدة عاتية.
٢٣-٣٢	قوم ثمود الذين كذبوا بالنذر الإلهية وبصالح عليه السلام واتهموه بالشر، وتدمير الله لهم.
٣٣-٤٢	قوم لوط عليه السلام الذين أتوا الفاحشة وإهلاك الله لهم بعذاب استئصال، وإهلاك فرعون وقومه.
٤٣-٤٦	مثل سبق لقريش حتى لا يتكبروا على سلطان الله تعالى وأنهم سيهزمون أمام محمد ﷺ.
٤٧-٥٠	إهلاك المجرمين ثم حشرهم إلى جهنم، وسرعة سطوة الله تعالى عليهم.
٥١-٥٥	بيان في كتابة أعمال العباد، ومقام المؤمنين ومنزلتهم العظيمة عند ربهم.

كان وقوع هذه المعجزة قبل الهجرة النبوية ففي الحديث : أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية ، فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما (متفق عليه، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين، فرقة فوق الجبل وفرقة دونه، فقال رسول الله اشهدوا) متفق عليه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر.ومما وردَ ما رواه عبد الله بن مسعود قال: "انشقَّ القمرُ على عهد رسولِ اللهِ، فقالتْ قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة ولكن انظُروا إلى من يقدُمُ من السّفارِ فسلوهم، فقدِموا فسألوهم فقالوا: رأيناه قد انشقَّ، فأنزل الله -عزَّ وجلَّ-: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ}، وعن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: "إنَّ النبيَّ قالَ وهو في قُبَّةٍ له يومَ بَدْرٍ: أنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَومِ أبَدًا فأخَذَ أبو بَكْرٍ بيَدِهِ، وقالَ: حَسْبُكَ يا رَسولَ اللَّهِ فقَدْ ألْحَحْتَ علَى رَبِّكَ، وهو في الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وهو يقولُ: {سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أدْهَى وأَمَرُّ}وهذا يعني أنّ هذه الآيات نزلتْ يوم انتصر المسلمون في بدر، والله تعالى أعلم مقاصد سورة القمر تعتبر سورة القمر من سور المفصل، وهي سورة طويلة نوعًا ما، تتألف من ٥٥ آية على قصر هذه الآيات، وهي سورة مكية، أنزلها الله -سبحانه وتعالى- بعد حادثة شقّ القمر، ولإظهار مقاصد سورة القمر لا بدَّ من تقسيم السورة بحسب آياتها والتفصيل في مقاصد سورة القمر وفقًا لورود هذه الآيات تباعًا على الشكل التالي: من الآية ١ حتَّى الآية ٦: تتناول هذه الآيات الكريمة حادثة شقّ القمر في عهد رسول الله وتذكر تكذيب الكفار لما رأتْ أعينهم من الحق، فشقُّ القمر معجزة من المعجزات التي أيَّد الله -سبحانه وتعالى- فيها رسوله الكريم، ثمَّ تشير الآيات على رسول الله أنَّ يُعرض عن كلام الكافرين فالعذاب بانتظارهم يوم

القيامة، قال تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ * وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ}. من الآية ٧ حتَّى الآية ٣٢: تشرح الآيات وتصوّر أحد مشاهد يوم القيامة، وهو مشهد خروج الناس من قبورهم مسرعين خوفًا وفزعًا، ثمَّ تضرب هذه الآيات الأمثال بالأمم السابقة وتبيّن كيف أفنى الله -عزَّ وجلَّ- الأمم التي كذَّبتِ الرسل وحاربتهم كقوم ثمود، وفي هذا موعظة للمشركين في مكة لو كانوا يعلمون، والله تعالى أعلم. مقاصد سورة القمر من الآية ٣٣ حتَّى الآية ٥٥: تبيّن هذه الآيات وتعرض قصة قوم لوط -عليه السَّلام- وتذكر قصة نجاته ومن آمن معه رحمة من الله، فالله تعالى ينجّي المؤمنين من العذاب، كما تسرد الآيات قصة غرق فرعون مع جنوده في البحر بعد تكذيبه وكفره بما جاء به نبيُّ الله موسى -عليه السَّلام-، ثمَّ تخاطب الآيات المباركة المشركين من العرب وتحذرهم مصير الأمم السابقة، ثمَّ تشرح آيات السورة الأخيرة مصير المؤمنين والأشقياء المجرمين يوم القيامة، والله تعالى أعلم.

وهذه المعجزة إحدى علامات الساعة التي حدثت، ففي الحديث الصحيح)خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام (متفق عليه. واللزام: القحط، وقيل التصاق القتلى بعضهم ببعض يوم بدر، والبطشة : القتل الذي وقع يوم بدر.

١-١٣	سورة الرحمٰن : دعوة ربانية للعدل وإقامة الحق وتعلم كتاب الله تعالى وهو القرآن.
١٤-١٦	الإنس والجن وأصل خلقهما وأنهم مخلوقون للتكليف وللحساب.
١٧-٢٥	آيات الله تعالى ونعمه في الكون والبحار.
٢٦-٣٢	فناء البشر والمخلوقات، وبقاء وجه الله تعالى العليم القدير، وبدء الحساب.
٣٣-٣٦	دعوة لاستخدام العلم في اجتياز المسافات أو ما إلى ذلك.
٣٧-٤٥	قيام الساعة وحساب الخلائق وعذاب الكفار.
٤٦-٧٨	صور من النعيم في جنات الخلود للمتقين، وما أعده الله تعالى لهم من عظيم الجزاء.
١-١٠	سورة الواقعة : القيامة وحدثها العظيم، والتي ستميز درجات الخلائق عند ربهم.
١١-٢٦	السابقون أعلى أهل الجنة مقاماً من أصحاب محمد ﷺ وقليل ممن بعدهم.
٢٧-٤٠	مقام أصحاب اليمين في الجنة من المسلمين في هذا الكون وما لهم في الجنة من حسن إقامة.
٤١-٥٦	عذاب أصحاب الشمال وما أعد الله لهم من البلاء والعذاب وسوء المصير.
٥٧-٦٢	آيات الله في خلق الإنسان من الماء المهين، وتذكير بالبعث بعد الموت.
٦٣-٧٤	آيات الله تعالى ونعمه الكونية في الإنبات وإنزال الماء من السماء وتسخير النار في الدنيا للبشر.
٧٥-٨٠	قسم إلهي بما خلق الله من النجوم وبمواقعها على عظمة القرآن وتنزيله.
٨١-٨٧	وصف الاحتضار، وتذكير بأن الموت حق على العباد لا يستطيع أحد رده.
٨٨-٩٦	مقام الأصناف الثلاثة في الآخرة، وأن الإنسان لا ينفعه إلا عمله عند ربه.

١-٦	سورة الحديد : تمجيد الله جل جلاله وبيان لصفاته وقدرته التي دل عليها خلقه .
٧-١١	دعوة للإنفاق في سبيل الله إلى جميع المؤمنين لتحقيق رفعة الإسلام وعلو شأنه .
١٢-١٥	مشهد من مشاهد الآخرة ، يظهر فيه الفريقان أصحاب الجنة والنور يحيط بهم ، والمنافقون أصحاب النار وقد أحاطت بهم الظلمةُ من كل جانب وقد أُسقط في أيديهم بسوء مقامهم .
١٦-١٧	دعوة للمؤمنين للتوبة إلى الله ، والخشوع له تعالى ، وتحذير من قسوة القلب .
١٨-٢١	بيان لحقيقة الدنيا وزخرفها وما فيها من متاع وسرعة نهايتها ، وفي الآخرة جزاء الأعمال .
٢٢-٢٤	التسليم لله تعالى ، والصبر على هذه الدنيا ، والرضا بقضاء الله وقدره .
٢٥-٢٧	آياتُ الله ورسله للبشر ، والغاية في إرسال الرسل هداية الناس وإنذارهم .
٢٨-٢٩	نداء بالتقوى للمؤمنين ليزداد نورهم ، وليغفر الله لهم ، وبيان لأهل الكتاب أن الفضل والهداية والإيمان بيد الله يجعله لمن يشاء من عباده .

مناسبتها لما قبلها

خُتمت سورة الواقعة -وهي قبل سورة الحديد- بطلب التسبيح والتنزيه لله، قال تعالى: فسبح باسم ربك العظيم) {الواقعة:٩٦) وهذه السورة بُدئت بالتسبيح، قال سبحانه} :سبح لله ما في السماوات والأرض الحديد:١) فكأن أول سورة الحديد واقع موقع التعليل لما في آخر سورة الواقعة

تحدثت السورة في أولها عن أن الله تعالى تَدِين له المخلوقات جميعاً، وتسبح بحمده، وتنطق بلسان الحال أو بلسان المقال بعظمته وجلاله.

-ذكرت السورة بعضاً من أسمائه تعالى، التي تدل على تفرده وتوحده، فهو الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، وأنه الظاهر بقدرته وآثاره، الباطن الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وأنه له ملك السماوات والأرض خَلْقاً وإبداعاً، وأنه العليم بكل ما يلج في الأرض، وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يَعْرُج فيها، وأن الأمور كلها راجعة إليه وحده سبحانه.

-التذكير بجلال الله تعالى، وصفاته العظيمة، وسعة قدرته وملكوته، وعموم تصرفه، ووجوب وجوده، وسعة علمه، والأمر بالإيمان بوجوده، وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، وما أنزل عليه من الآيات البينات - .التنبيه لما في القرآن من الهدي وسبيل النجاة، والتذكير برحمة الله ورأفته بخلقه.

-التحريض على الإنفاق في سبيل الله، وأن المال عَرَضٌ زائل، لا يبقى منه لصاحبه إلا ثواب ما أنفق منه في مرضاة الله. تعرضت السورة لذكر فريقين: فريق الجنة، وفريق السعير

١-٤	سورة المجادلة : آياتُ الظهار، وبيان بأن الظهار معصيةٌ وكَذِبٌ مع أنها مجرد قول .
٥-٦	الخزي والذل للكافرين المخالفين لحدود الله وبيان لعقوبتهم، ووعد الله تعالى بالعذاب كل من يتعد حدوده ولم يتب إلى الله تعالى .
٧-١٠	أحكامٌ في المناجاة، والمؤاخذة من الله على القول والعمل، والكافر بالله هو الذي يختار سخط الله وغضبه بمخالفة شرع الله تعالى، وتحذير للمؤمنين من عاقبة التناجي .
١١	بيان في آداب المجلس، وهذه الآداب متفاوتة بين الوجوب والندب .
١٢-١٣	مناجاة الرسول ﷺ، وإرشاد إلى أن مخاطبة الرسول ﷺ ليست كمخاطبة أحدنا الآخر .
١٤-٢١	موالاة الكافرين وعاقبتها، وفضيحة للمنافقين .
٢٢	بيان لحقيقة المحبة في الله، وجزاء المؤمنين المعادين لأعداء الله .

قال ابن عاشور" :والذي يظهر أن سورة المجادلة نزلت قبل سورة الأحزاب؛ لأن الله تعالى قال في سورة الأحزاب} :وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم) {الأحزاب: ٤) وذلك يقتضي أن تكون هذه الآية نزلت بعد إبطال حكم الظهار بما في سورة المجادلة

سورة المجادلة) لأنها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس بن الصامت لدى النبي صلى الله عليه وسلم في شأن مظاهرة زوجها

مناسبتها لها قبلها

خُتمت سورة الحديد بفضل الله، وافتتحت سورة المجادلة بما هو من ذلك، حيث سمع الله شكوى هذه المرأة، وأزال شكوى كربتها، بما بينه من حكم الظهار، وجاء في مطلع السورة السابقة ذكر صفات الله الجليلة، ومنها الظاهر والباطن، وأنه سبحانه} يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير) {الحديد: ٤

ومما انفردت به هذه السورة تكرير الاسم الأعظم الجامع في قصة (المجادلة) وجميع السورة، تكريراً لم يكن في سواها، بحيث لم تخل منه آية

تتمثل مقاصد سورة المجادلة في التالي:

***الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خولة، وبيان حكم ظهار الرجل من امرأته، بأن يقول لها -مثلاً-: أنت عليَّ كظهر أمي.**

***إبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها، وأن عملهم مخالف لما أراده الله سبحانه، وأنه من أوهامهم وزورهم التي كبَّتهم الله بإبطالها.**

***الإعلام بإيقاع البأس الشديد، الذي أشارت إليه سورة الحديد بمن حاد الله ورسوله؛ لما له سبحانه من تمام العلم، اللازم عنه تمام القدرة، اللازم عنه الإحاطة بجميع صفات الكمال.**

***أن الله تعالى يعلم جميع ما في السماوات والأرض، ومن ذلك أنه يعلم السر والنجوى، وبيان مصير الذين يتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول صلي الله عليه وسلم.**

***بيان ضلالات المنافقين ومنها مناجاتهم بمرأى المؤمنين ليغيظوهم ويحزنوهم، ومنها موالاتهم اليهود، وحلفهم على الكذب.**

***بيان آداب مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم. وشرع التصدق قبل مناجاته صلى الله عليه وسلم، وأن على المؤمنين إذا قيل لهم: تفسحوا في المجالس أن يتفسحوا.**

***الثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين، وأن الذين يتولون قوماً معادين الإسلام أعد الله لهم عذاباً مهيناً.**

***أن الله تعالى قضى بأن يغلب هو ورسله جميع أعداء الدين، وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون.**

***أن من يتركون مودة من يحادون الله ورسوله -ولو كانوا أقاربهم- أولئك كتب الله في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه، وأنهم سيدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار.**

١-٥	سورة الحشر : مصير اليهود في المدينة عموماً ، وإخراجهم من ديارهم
٦-٧	تحدثت الآيات عن الغنيمة وأحكامها ، والحكمة من ذلك أن الفقراء لهم اعتبار في المجتمع المسلم ، والرحمة أساس التعامل في الإسلام ، ولا اعتبار لقضية الطبقات في المجتمع الإسلامي .
٨-١٠	مجتمع الصحابة في المدينة هم المهاجرون جميعاً والأنصار جميعاً ، والآيات تتحدث عن فضائل المهاجرين والأنصار ، ولا اعتبار لمن ينتقصهم من الكاذبين .
١١-١٧	بيان لصفة المنافقين الذين هم أكذب الناس عهوداً ، وهم الجبناء لأنهم لا يثقون بشيء .
١٨-٢٠	وصية ربانية للمؤمنين ، والتقوى هي دستور المؤمن في حياته لبلوغ الآخرة .
٢١-٢٤	بيان لعظمة كلام الله تعالى ولصفاته العلى ، وهنا أولها الرحمة والربوبية ، ومنها العزة والحكمة ، وتنزيه الله تعالى عن كل نقص .

وفي "صحيح البخاري" عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس :سورة الحشر قال: (قل: بني النضير) أي: سورة بني النضير، فابن جبير سماها باسمها المشهور.

أما وجه تسميتها (الحشر)

فلوقوع لفظ الحشر في قوله سبحانه فيها{ :

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) {الحشر:٢) ولكونها ذُكِرَ فيها حشر بني النضير من ديارهم أي من قريتهم المسماة الزهرة قريباً من المدينة. فخرجوا إلى بلاد الشام إلى أريحا وأذرعات، وبعض بيوتهم خرجوا إلى خيبر

والسورة تناولت غزوة بني النضير

مناسبتها لما قبلها

في آخر سورة المجادلة جاء قوله سبحانه :كتب الله لأغلبن أنا ورسلي) {المجادلة:٢١)

وفي أول هذه السورة جاء قوله عز وجل{ :فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب) }الحشر:٢) وفي آخر سورة المجادلة ذكر سبحانه من حاد الله ورسوله {

(المجادلة:٢٢) وفي أول هذه السورة ذكر من (شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) {الحشر:٤} وفي سورة المجادلة ذكر حال المنافقين واليهود، وتولي بعضهم بعضاً، وفي هذه السورة ذكر ما حلَّ باليهود، وعدم إغناء تولي المنافقين إياهم شيئاً.

مقاصدها

مجمل مقصود الصورة الخبر عن جلاء بنى النضير، وقسم الغنائم، وتفصيل حال المهاجرين والأنصار، والشكاية من المنافقين في واقعة قريظة، والنظر إلى العواقب، وتأثير نزول القرآن، وذكر أسماء الحق تعالى وصفاته، وبيان أن جملة الخلائق في تسبيحه وتقديسه.

بيان حكم أموال بني النضير بعد الانتصار عليهم وإخراجهم، وذكر نعمة الله على ما يسر من إجلائهم مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة، وتلك آية من آيات تأييد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبته على أعدائه.

-ذكر ما أجراه المسلمون من إتلاف أموال بني النضير، وأحكام ذلك في أموالهم، وتعيين مستحقيه من المسلمين. وبيان حكم الفيء وشروطه، والحكمة في إعطائه الفقراء.

-إيماء إلى حكمة شرائع انتقال الأموال بين المسلمين بالوجوه التي نظمها الإسلام بحيث لا تشق على أصحاب الأموال.

-الأمر باتباع ما يشرعه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-بيان أن ما في السماوات وما في الأرض دالٌّ على تنزيه الله، وكون ما في السماوات والأرض ملكه، وأنه الغالب المدبر.

-تعظيم شأن المهاجرين والأنصار والثناء عليهم الثناء العاطر، بذكر تضحيات المهاجرين، ومآثر الأنصار، والإشادة أيضاً بالذين يجيئون من بعدهم من المؤمنين.

-في مقابلة المهاجرين والأنصار ذكرت السورة المنافقين الذين تحالفوا مع اليهود ضد الإسلام، وكان مثلهم معهم كمثل الشيطان، الذي يزين للإنسان سوء عمله، ثم يتخلى عنه ويخذله، فتكون عاقبة الجميع الخلود في النار.

-كشف دخائل المنافقين ومواعيدهم لبني النضير أن ينصروهم، وكيف كذبوا وعدهم.

-حثت السورة المؤمنين على التقوى، وحذرتهم من أحوال أصحاب النار، وذكرت تفاوت حال الفريقين، كما حذرت من ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع المرء فيه إلا ما قدمت يداه.

-بيان عظمة القرآن وجلالته واقتضائه خشوع أهله.

-بيَّنت الفرق الكبير بين أهل الجنة، وأهل السعير، وبين مصير السعداء، ومصير الأشقياء.

-خُتمت السورة ببيان شأن القرآن، وعظيم تأثيره، وأنه رفيع القدر، عالي الذكر؛ لأن الذي أنزله هو المتصف بالأسماء الحسنى، وبالصفات الجليلة.

١-٣	سورة الممتحنة : تحذير من موالاة الكافرين، والولاء في الحياة لله ولرسوله وللمؤمنين.
٤-٧	القدوة في العقيدة التوحيدية هو إبراهيم عليه السلام.
٨-٩	القسطُ والعدل شعار المؤمن بالله تعالى، ونهي عن مولاة أعداء المسلمين.
١٠-١١	أحكام في امتحان المهاجرات، ولا يجوز للمسلمة أن تبقى على عصمة كافر.
١٢-١٣	أحكام مبايعة النساء للرسول ﷺ، وتحريم مولاة الكفار.

قال القرطبي :والمشهور على الألسنة النطق في كلمة (الممتحِنة) بكسر الحاء وروي بفتح الحاء على اسم المفعول، قال الحافظ ابن حجر :وهو المشهور، أي المرأة الممتحَنة على أن التعريف تعريف العهد، والمعهود أول امرأة امتحنت في إيمانها،

وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، امرأة عبد الرحمن بن عوف.

كلمة الممتحنة تعنى: المرأة التي هاجرت من مكة إلى المدينة تاركة زوجها وعشيرتها وأهلها مؤثرة عليهم جميعا أن تذهب إلى المدينة المنورة كي تلحق بالمجتمع الإسلامي وتعيش في كنفه، هذه المرأة هي التي سميت السورة باسمها، ونزلت فيها آيات سوف نقرؤها.

والسورة عند النظر السريع تتكون من ثلاثة أقسام، قسمها الأول نزل في السنة الثامنة من الهجرة -قُبيل فتح مكة- في نفس الاستعداد للفتح والنفير العام، الذي عبئت فيه قوى المسلمين في المدينة كي يستعدوا لهذا الفتح.

أما وسط السورة المتعلق باسمها -وهو الممتحنة- فإنه نزل في السنة السادسة أوائل السابعة بعد معاهدة الحديبية، وأما آخر السورة فنزل بعد فتح مكة في السنة الثامنة، وهذا ترتيب غريب في السورة أن يكون أولها في صدر الثامنة، وآخرها بعد الثامنة، ووسطها قبل السابعة! ولكن الذي استيقنا منه أن المصحف الذي نقرؤه الآن على الترتيب الموجود عليه هو هو المصحف بترتيبه في سجل اللوح المحفوظ عند رب العالمين، ولكن ينزل منه أو نزل منه أول ما نزل وفق المناسبات التي تتطلب توجيها خاصا وهداية معينة، فإذا نزلت هذه الهدايات تلبية للمناسبات التي طلبتها فإن صاحب الرسالة -صلى الله عليه وسلم- يأمر بوضع الآيات في المكان الذي يلهمه الله أن يأمر بوضعها فيه وفق ترتيب المصحف عند رب العالمين.

إن الواحد منكم قد يفتح المصحف فيقرأ أول ما يقرأ فاتحة الكتاب، وهو يعلم أنها نزلت بعد المدثر، ويقرأ بعدها سورة البقرة، وهو يعلم أنها نزلت بعد فاتحة الكتاب بأكثر من ثلاث عشرة سنة، أي في العهد الأول للهجرة، لكن هذا النزول المتأخر غيّر الترتيب عند الله في اللوح المحفوظ، بدليل أن قارئ الفاتحة يدعو في ختامها) :اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ( ]الفاتحة:٦]، وتجئ سورة البقرة بيانا لطريق الهدى فيقول جل شأنه) :ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ] (البقرة:٢]، فالسورة الصغيرة التي فتح بها المصحف جاءت سورة البقرة تلبية وإجابة لدعاء المؤمنين فيها. فالترتيب عند الله قائم حسب مصحفنا الذي نقرؤه، فكل محاولة لتغيير هذا الترتيب أو الخروج عليه فهي محاولة تمزيق الوحي، وإبعاد الناس عن الترتيب الطبيعي له.

إن السورة كلها نزلت كي تجعل المسلم يحيا لمعتقده، ويعيش وفق منطق الإيمان، فإذا أملى الإيمان حبا أحببنا، وإذا أملى كرها كرهنا، وإذا أملى زواجا تزوجنا، وإذا أملى طلاقا طلقنا، وإذا أملى بيعة بايعنا، وإذا أملى قطيعة قطعنا.

أم كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط صحابية جليلة، وتركت لنساء الأمة الإسلامية أروع مثل للمرأة المدافعة والمحبة لدينها ورسولها، والتي لا تخاف في الله لومة لائم، وكان لها دور فعال في رواية أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. أسلمت أم كلثوم بنت عقبة في مكة، ولم تتهيأ لها الهجرة إلى المدينة إلا سنة سبع للهجرة، وكان خروجها زمن صلح الحديبية، وكان من الأمور الصعبة على أم كلثوم كفتاة وحيدة الخروج وحدها لتقطع الطريق إلى المدينة من دون حماية، ورغم المخاطر خرجت من مكة وحدها. وفي الطريق قام بحراستها أحد المؤمنين من قبيلة خزاعة، ولم تكن آيات التحريم والحجاب قد نزلت في ذلك الوقت. وصولها المدينة المنورة وعندما بلغت أم كلثوم المدينة المنورة ظنت أنها بوصولها قد بلغت بر الأمان، ولم تكن تعلم أن أخويها الوليد وعمار قد انطلقا من مكة خلفها،

فلم يمض يوم على استقرارها في المدينة إلا ووصل الشقيقان إلى المدينة وتقدما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقولا له: أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، فوقفت أم كلثوم بجرأة لتقول:

يا رسول الله أنا امرأة وحال النساء إلى الضعف ما قد علمت، أفتردني إلى الكفار يفتنونني في ديني

ولا صبر لي. فأنزل الله تعالى فيها وفي النساء من مثل حالتها، سورة الممتحنة،

ونزل فيها قول الله تعالى: «إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن»،

فكان رسول الله يقول لهن محلفا: الله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام ما خرجتن لزوج ولا مال؟. فإذا قلن ذلك، لم يرجعهن إلى الكفار.

وعندما قالت أم كلثوم هذا، التفت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الوليد وعمارة قائلا:

«قد أبطل الله العهد في النساء بما قد علمتماه»، فانصرفا.

وذكر ابن إسحاق أن أخويها رحلا بعد رفض النبي صلى الله عليه وسلم أن يردها إليهما.

زواجها وعن عبدالله بن أبي أحمر قال: قالت أم كلثوم بنت عقبة: أنزل فيّ آيات من القرآن،

كنت أول من هاجر في الهدنة حين صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً

على أنه من جاء رسول الله بغير إذن وليه رده إليه، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله لم يردوه إليه، قالت: فلما قدمت المدينة قدم عليّ أخي الوليد بن عقبة، قالت: ففسخ الله العقد الذي بينه وبين المشركين في شأني، فأنزل الله: «يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن» إلى قوله: «ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن.«

ولتلك الصحابيه في «الصحيحين» حديث واحد. وهو حديث حالات الكذب،

وسنده ومتنه التالي: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب

أن (حميد بن عبدالرحمن بن عوف) أخبره أن أمه أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا»

رواه البخاري. وقالت أيضا: «ولم أسمعه – أي رسول الله صلى الله عليه وسلم – يرخص في شيء مما يقول الناس كذبا إلا في ثلاث: الحرب والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل لامرأته، وحديث المرأة لزوجها» رواه أحمد ومسلم.

هل تعرفون مدى اخلاق الإسلام والعدل فيه

ان أم كلثوم التي أجاب الله لها طلبها من فوق سبع سماوات هي ابنه عقبة ابن ابي معيط

الذي كان يعذب رسول الله ولكن الله عدل يحب العدل والرسول ينفذ أوامر الله ولاتزر وازرة وزر أخرى

سأل عروةُ بن الزبير بن العوام رحمه الله عبدَ الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب والأذى، فأخبره أنه رأى عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في حجر الكعبة، فوضع ثوبه أو ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه الشريف، فخنقه به خنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر فدفع بيده عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ويقول} :أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم] {غافر: ٢٨ .]

مناسبتها لما قبلها

ترتبط سورة الممتحنة بالسورة قبلها بتقارب الهدف، وتلاؤم الغرض، فقد نعت السورة قبلها على المنافقين سلوكهم المهين وتظاهرهم لليهود، وإخوانهم الكافرين، وجاء في هذه السورة نهي المؤمنين من اتخاذ الكفار أعدائهم أولياء يلقون إليهم بالمودة،

على أن مضمون سورة الممتحنة يعتبر تقريراً وتأكيداً لما جاء في سورة الحشر قبلها

حتى كأنها من تمامها، ولهذا استحقت أن توضع بين سور التسابيح،

أو ذوات سبَّح مع اختلاف مُفْتَتَحِها.

مقاصد السورة

اشتملت سورة (الممتحنة) على جملة من المقاصد نسوقها وفق التالي:

-بدأت السورة بنهي المؤمنين عن اتخاذ أعداء الله وأعدائهم من الكفار والمشركين أولياء يصافونهم، ويصلونهم بالمودة والتعاون، مع أنهم كفروا بالدين الحق، وأخرجوهم من بلادهم.

-بينت السورة أن أعداء المؤمنين لا خير فيهم، ولا يجدي فيهم معروف، ولا يبقون على مودة إلا ضعفاً وخديعة، فإن أمكنتهم الأيام من المؤمنين، طالت أيديهم بالإيذاء، وبسطوها بالسوء مع ترقب أن يرجع المؤمنون عن دينهم، ورغبتهم أن يعودوا كافرين.

-قررت بعض آيات السورة أن القرابات وصلات البنوة وغيرها لا تنفع مع كفر، ويوم القيامة يفصل سبحانه بين المؤمنين والكافرين، يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، ولن ينفع المؤمن فيه إلا عمله.

-ألمحت السورة إلى أن اختلاف الدين يقطع الأنساب ويميت الصلات بين الأهل والأقارب، وأن ما بين المؤمنين وبين المشركين من أواصر القرابة لا يعتد به تجاه العداوة في الدين، وساقت طرفاً من أخبار إبراهيم عليه السلام مع قومه، وبراءته من أبيه؛ ليكون ذلك هدياً لكل مؤمن، وحافزاً له على الاقتداء بأبيه إبراهيم عليه السلام.

-الرخصة في حُسْنِ معاملة الكفرة الذين لم يقاتلوا المسلمين قتال عداوة في دين، ولا أخرجوهم من ديارهم، والنهي عن مودة الذين تمادوا في العناد، وأمعنوا في الفساد، وتورطوا في موالاة الإيذاء من المشركين.

-أشارت السورة إلى قصة امتحان المؤمنات اللائي جئن إلى الرسول مهاجرات من مكة إلي المدينة للتأكد من صدق إيمانهن، وحسن قصدهن. ودعت إلى التمسك بهن والإحسان إليهن، والتعايش معهن بالنكاح حتى ظهر صدقهن، وحكم المؤمنات اللاء يأتين مهاجرات واختبار صدق إيمانهن، وأن يحفظن من الرجوع إلى دار الشرك، ويعوض أزواجهن المشركون ما أعطوهن من المهور، ويقع التراد كذلك مع المشركين.

-تناولت السورة مبايعة المؤمنات المهاجرات للرسول، ومشروعيتها وإمضاءها والدعاء لهن. وتحريم تزوج المسلمين المشركات.

-خُتمت السورة بمثل ما بدئت به من النهي عن موالاة المشركين المغضوب عليهم، واتخاذهم أولياء، فإن الله قد غضب عليهم حتى تمكن فيهم اليأس، وانقطع الرجاء.